

أدوية الكورتيزون الدكتور فيان البغدادي ما هي مادة الكورتيزون؟ مادة تفرز في جسم الإنسان من غدة صغيرة (4جم) تلتصق بالكلية ولذلك سميت بالغدة " الجاركلوية " وتفرز هذه الغدة هرمونات أخرى تنظم الاملاح والماء في الجسم، وتفرز أيضا هرمونات جنسية ذكورية وانثوية وموصلات عصبية مثل الأدرينالين والنورأدرينالين ولكن هناك غدة أخرى موجودة في الدماغ تسمى الغدة النخامية تتحكم في عمل غدة الجاركلوية فتُرسل لها مادة هرمونية تأمرها بإفراز الكورتيزون لزوم القيام بعمليات حيوية في الجسم على مدار الساعة الكورتيزون يستعمل لعلاج التهاب ولكن ما هو التهاب؟ التهاب هو عملية دفاعية يقوم بها الجسم لطرد أو تعديل وضع شاذ في الجسم.. ومن الأمثلة على ذلك ما تقوم به العين من إفراز الدمع لطرد جسم غريب وكذلك القيء هو عملية دفاعية لطرد السموم من المعدة قبل أن يمتصها الجسم ولكن أحيانا يكون رد الفعل قويا أو يستمر مدة طويلة ويؤدي إلى مضاعفات خطيرة. وهنا يتم التدخل بإعطاء الدواء الملائم لإيقاف هذه الأعراض فمثلا لو لسعت نحلة شخصا في يده - أي أنها حقنت في جلده مادة غريبة - أو دخل فيروس في كبد الإنسان فسيقوم الجسم بإعلان حالة طوارئ في تلك المنطقة، وتتنادى الأجسام المناعية ويفرز الهستامين فتتوسع الأوعية الدموية في المنطقة وتمتلئ بالسوائل فتتورم وترتفع فيها درجة الحرارة وقد توضع الحواجز أمام زحف الجسم الغريب وهو ما يدعى بالتليف (وهو تحول الخلايا الحية إلى ما يشبه الألياف لا حياة فيها) فإن استمر التهاب فقد يتليف معظم الكبد مثلا. لذا يجب إيقاف التهاب قبل أن يدمر الكبد أو الرئتين (كما في الربو) أو الكلية وغير ذلك والتهاب قد يحدث أحيانا ثم يذهب دون الحاجة لإعطاء أدوية، فقد تظهر حكة جلدية ثم تختفي أو يسيل الأنف بعض الوقت ثم يتوقف، ولكن هناك أعراض وحالات شديدة كالربو والتهيج الجلدي المؤلم وغير ذلك كثير مما يتطلب معه إعطاء الأدوية اللازمة ومنها أدوية الكورتيزون هل أدوية الكورتيزون متشابهة في التأثير والاستعمال؟ لا طبعا، فأدوية الكورتيزون منها ضعيف القوة ومنها المتوسط ومنها القوي وأخيرا القوي جدا ومنها ما يعطى خارجيا مثل المراهم والكريمات ومنها الذي يعطى على شكل بخاخات للرئتين والأنف ومنها حبوب البلع وهناك الحقن التي تعطى بالدم هل للكورتيزون المستعمل خارجيا تأثير عام على الجسم كالحبوب أو الحقن؟ إن أدوية الكورتيزون المستخدمة خارجيا أو موضعيا هي التي تكون على شكل مراهم أو كريمات ذات الاستخدام على سطح الجلد والعين والأنف وكذلك بخاخات الرئتين تعتبر استعمالا خارجيا لا يدخل إلى الدم كالكورتيزون الذي يعطى عن طريق الوريد أو الحقن. إنما قد تمر كمية ضئيلة نسبيا إلى الدم عبر الجلد وبذلك تحدث آثارا سمية غير مرغوبة هل يتساوى ضرر أدوية الكورتيزون المستخدمة خارجيا؟ أم أن هناك ما هو أخف ضررا من الآخر؟ أولا لا يتساوى ضرر أي مستحضر كورتيزوني مع الآخر وذلك لاختلاف أنواع أدوية الكورتيزون، فالكورتيزون القوي يحدث آثارا جانبية أكثر والعكس صحيح كما أن طريقة الاستخدام لها دور كذلك فقد يكون نوع الكورتيزون ضعيفا ولكن إذا استخدم مدة طويلة، أو بكميات كبيرة أو في أماكن واسعة من سطح الجسم أو أماكن جلدية رقيقة مثل الوجه وثنايا الجلد أو تم تغطية الجلد بالمعالج بغطاء غير نفاذ مثل البلاستيك فإن أثره الجانبية كبير.. لذلك يجب عدم استخدامه في حالة التهاب منطقة الحفاض عند الأطفال ولهذا يتم اختيار نوع الكورتيزون المناسب حسب الحالة المرضية، فكل حالة اختيار خاص لنوع الكورتيزون وشكله الصيدلاني مثل أن يكون على شكل مرهم أو كريم، فعلاج الصدفية يختلف عن علاج حكة جلدية بسيطة وتختلف معالجة منطقة الإبط عن علاج منطقة أسفل القدم، والجلد المجاف المتصلب يعالج بمراهم دهنية والجلد الرطب بالكريمات وهكذا فإذا استخدم الكورتيزون حسب ما وصفه الطبيب أو الصيدلي من ناحية الكمية الدوائية وطريقة الاستخدام والمدة المطلوبة فإن الضرر يكون أقل ما يكون بإذن الله ما هو الضرر أو الأثر الجانبية لأدوية الكورتيزون؟ كما أن لأدوية الكورتيزون آثارا علاجية ممتازة فإن لها آثارا جانبية قد تكون خطيرة أحيانا إن لم يلتزم المريض بالتعليمات لأدوية الكورتيزون. وأكثر ما تظهر عند استعمال أدوية الكورتيزون عن طريق الوريد أو الحقن أو جرعات عالية مدة طويلة، لأن ذلك يؤدي إلى تعطيل غدة الجاركلوية عن إفراز الكورتيزون الطبيعي، وقد تحتاج إلى أسابيع أو شهور حتى تعود إلى عملها الطبيعي في إفراز الكورتيزون أما الآثار الجانبية المحتملة حدوثها فهي: ارتفاع ضغط العين ومرض الساد (الكاتاركت) وهو عتامة عدسة العين، وارتفاع مستوى السكر في الدم ومرض الرثية (الروماتزم)، وتخفيض المناعة، واستدارة الوجه، وتجمع الدهون بين الرقبة والأكتاف (حذبة)، وزيادة العطش والتبول، وآلام في العضلات، وحجز عنصر الصوديوم داخل الجسم مما يؤدي إلى زيادة السوائل وتنشأ الوذمة (المادما) ويرتفع ضغط الدم فيزيد العبء على القلب، كما يطرد عنصر البوتاسيوم مع البول مما يؤدي إلى فشل عمل القلب، وقد تسبب اضطراب الدورة الشهرية، كما تسبب تقليل المناعة مما يؤدي إلى تأخر التئام الجروح والتجثر البكتيري والفيروسى والمفطري وغير ذلك فيصاب المريض بمرض آخر دون أن يشعر لأن الكورتيزون يخفى أعراض التجثر كما يؤدي إلى ترقق الجلد وظهور الشعيرات الدموية، ويغير البيئة البكتيرية على سطح الجلد مما يؤدي إلى نمو جراثيم ضارة كالفطريات ما هي أطول مدة يمكن استخدام الكورتيزون خارجيا؟ تعالج التهابات الجلدية بالكورتيزون مدة قد تصل إلى 10 أيام مرة أو مرتين يوميا. أما في الحالات التي تحتاج إلى معالجة طويلة الأمد فيستخدم الكورتيزون خارجيا مدة تصل إلى 3 أسابيع ثم يستخدم كريم أو فازلين عدة أيام (أيام راحة) ثم يستعمل الكورتيزون مرة ثانية هل يضر تناول الكورتيزون من قبل الحامل على الجنين؟ لا يوجد ما يشير إلى وجود خطر من نوع ما على الجنين، رغم أن النصيحة تدعو إلى عدم استخدام الكورتيزون من قبل الحامل أو من قبل من كانت على نية الحمل لما بوصفة طبية. كما يستحسن استخدام أضعف أنواع الكورتيزون وأقل كمية وأقصر مدة ممكنة هل يضر الكورتيزون بالرضيع؟ قد تفرز كمية ضئيلة في حليب الأم إذا تناولت الكورتيزون ولكن لا يوجد ما يقلق إذا تناولت الأم جرعة يومية أقل مما يعادل 40 ملجم من البريدينيولون يوميا، ولكن يجب الانتباه إذا كانت الكمية أكبر فإن الكورتيزون قد يؤخر نمو

الأطفال. كما على الأم عدم دهن صدرها بالكورتيزون قبل الرضاعة ما هي أعراض الانسحاب من الكورتيزون؟ ولماذا تحدث؟ إذا توقف المريض فجأة عن تناول الكورتيزون فإن جسمه يخلو من الكورتيزون اللازم للعمليات الحيوية وذلك لأن غدة الجاركلوية تكون قد توقفت عن إفراز الكورتيزون بسبب تناوله من خارج الجسم، وقد لا تعود إلى عملها إلا بعد أسابيع أو شهور أو قد تحتاج إلى عام أو اثنين حتى تستعيد كامل نشاطها السابق وبالتالي تظهر أعراض الانسحاب التي منها الشعور بالدوار، ضعف العضلات، ألم المفاصل، تقشر الجلد، ضعف الشهية، غثيان أو قيء، حمى، هبوط مستوى سكر الدم، صداع، وارتفاع الضغط داخل الجمجمة، وتغيرات عقلية، وقد يؤدي التوقف المفاجئ إلى الموت كما قد يؤدي إلى عودة المرض الذي كان يعالج بالكورتيزون. وتعالج أعراض الانسحاب من الكورتيزون بإعطاء جرعة عالية من الكورتيزون ثم تقليلها تدريجياً ما هي النصائح التي يمكن تقديمها للمريض الذي يعالج بالكورتيزون؟ تعتبر بخاخات الكورتيزون قليلة المخاطر نسبياً إذا استخدمت بشكل صحيح، وإن استخدام المراهم أو الكريمات لعدة أيام فقط فإن شاء الله لا يوجد منه ضرر على الكبار أو الأطفال. ولكن هناك ضرر متوقع من استخدام الكورتيزون على هيئة حبوب أو حقن فإن استخدامها أكثر من ثلاثة أسابيع قد يؤدي إلى توقف غدة الجاركلوية عن الإفراز يمنع الطفل أو البالغ من الاحتكاك بمصادر العدوى الجرثومية مثل المستشفيات أو الأماكن المزدحمة أو أن يتلقى تطعيمات تحتوي على كائنات حية مثل تطعيم شلل الأطفال عن طريق الفم، لأن المناعة تقل أثناء تناول الكورتيزون، كما يمنع الاحتكاك بالمصابين بجذري الماء (العنقز) أو الهربس أو مرض الحصبة لأن ذلك قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة. فإن حصلت العدوى فإن المصاب قد يحتاج إلى حقن أجسام مناعية ملاحظة أخبر الطبيب المعالج عن الأمراض التي تعاني منها و الأدوية التي تتناولها أو النباتات الطبية أو الوصفات الشعبية التي تتبعها لأن ذلك قد يتعارض مع أدوية الكورتيزون وقد يعرضك إلى مضاعفات صحية خطيرة